مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 2, Issue: 6 2026

# الإعجاز البياني في القصص القرآني: دراسة تطبيقية على قصة سيدنا موسى (عليه السلام)

# *The Rhetorical Miracle in the Qur'anic Stories: An Applied Study on the Story of Moses (Peace Be Upon Him)*

عمار إلياس خلف آل عيسى ـ طالب دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية واللغوية الدولية، جمهورية مصر العربية.

***Ammar Elias Khalaf Al-Issa - PhD Candidate, International University of Islamic and Linguistic Sciences, Arab Republic of Egypt.***

ammarelias49@gmail.com

**DOI:** https://doi.org/10.64337/rgj.v2i6.89

**الملخص**

يرمي هذا البحث إلى استجلاء مكامن الإعجاز البياني في القصص القرآني عبر اتخاذ قصة نبي الله موسى (عليه السلام) نموذجاً تطبيقياً؛ نظراً لما تكتنزه هذه القصة من ثراء فني وبلاغي يبلور جماليات البيان الإلهي وسمو المقاصد الرسالية. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لتأصيل مفاهيم الإعجاز ومرتكزاته، كما وظّف المنهج البلاغي التطبيقي في تحليل البنى النصية القرآنية المرتبطة بالقصة، مستعيناً بالمنهج المقارن لإبراز أوجه التباين والتميز للأسلوب القرآني وتفرده عن سائر النصوص البشرية. وقد أفضت الدراسة إلى حزمة من النتائج، كان من أهمها: تجلي الإعجاز البياني في التنوع الأسلوبي المدهش لسرد أحداث القصة، حيث تآلف التكرار، والإيجاز، والتصوير الفني، والحوار، في نسقٍ بلاغي متناغم يتسق مع مقتضى الحال والمقام. كما أثبت البحث أن الطرح القرآني لقصة موسى (عليه السلام) لا يتوقف عند حدود السرد التاريخي المجرد، بل يمثل رؤية تربوية وإيمانية متكاملة تعمل على تجذير القيم العقائدية في النفوس. وفي ختام الدراسة، يوصي الباحث بضرورة تكثيف الدراسات البيانية التطبيقية في حقل القصص القرآني، مع التركيز على المقاربات النصية التي تظهر تفرد الخطاب الإلهي وعلو شأنه في البيان.

**الكلمات المفتاحية:** الإعجاز البياني، القصة القرآنية، سيدنا موسى (عليه السلام)، البلاغة القرآنية، التصوير الفني.

**Abstract**

This research aims to investigate the rhetorical miraculousness of Quranic narratives through an applied study of the story of Moses (peace be upon him), exploring its artistic and rhetorical abundance that epitomizes divine eloquence and the sublimity of prophetic objectives. The researcher adopted a descriptive-analytical approach to ground the concepts and foundations of miraculousness, alongside an applied rhetorical approach to analyze the Quranic textual structures related to Moses' story. Additionally, a comparative method was employed to highlight the distinctiveness and transcendence of the Quranic style over human literary productions. The study yielded several significant findings, most notably: that rhetorical miraculousness is manifested in the remarkable stylistic diversity of the narrative, where repetition, brevity, artistic imagery, and dialogue converge in a harmonious rhetorical structure aligned with the contextual and intentional requirements. Furthermore, the research demonstrated that the Quranic presentation of Moses' story transcends mere historical narration, serving as a comprehensive educational and faith-oriented discourse that reinforces ideological values in the hearts of believers. In conclusion, the researcher recommends intensifying applied rhetorical studies within Quranic narratives, emphasizing textual comparisons that illustrate the uniqueness and supremacy of divine discourse in eloquence.

**Keywords:** Rhetorical Miracle, Quranic Story, Moses (peace be upon him), Quranic Eloquence, Artistic Imagery.

**المقدمة**

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبياناً، وجعل فيه من آيات الإعجاز ما يملأ القلوب يقيناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن "الإعجاز البياني في القرآن الكريم" من أعظم وجوه الإعجاز التي تميز بها كلام الله (سبحانه وتعالى) عن سائر كلام البشر، إذ تجلت فيه الفصاحة والبلاغة في أبهى صورها، واكتملت فيه مقاصد البيان بحيث تجاوز حدود الإعجاز اللغوي إلى إعجاز تربوي وتشريعي وإنساني شامل. ومما يزيد هذا الوجه وضوحاً وتأثيراً أن القرآن لم يقدم بوصفه خطاباً معرفياً جامداً، بل في صورة نص حي نابض يخاطب العقل والقلب معاً، من خلال تراكيب دقيقة وألفاظ مختارة بعناية إلهية تبرز عظمة البيان الرباني.

ومن أبرز المواطن التي يظهر فيها الإعجاز البياني جلياً "القصص القرآني"؛ لما يتضمنه من مشاهد متتابعة، وحوارات متنوعة، وتنوع في العرض بين الإيجاز والتفصيل، والحذف والتقدير، بما يحقق مقاصد متعددة: توجيهاً وتربية، وعبرة وموعظة، وتصويراً فنياً بديعاً للأحداث في أرقى صور الأدب الإلهي. والقصة في القرآن الكريم ليست تسجيلاً لتاريخ أو حكاية لغرض التسلية، وإنما هي وسيلة من وسائل البيان الإلهي تهدف إلى ترسيخ العقيدة وتثبيت الإيمان في النفوس، واستنباط القيم والأحكام من خلال عرض بلاغي معجز يجمع بين الجمال والدقة والمقصد.

وقد اختصت قصة سيدنا موسى (عليه السلام) بمكانة سامقة بين القصص القرآني، إذ هي أكثر القصص تكراراً في سور القرآن، تتنوع أساليب عرضها ومواطن ورودها؛ فتارة تعرض بأسلوب

تفصيلي في سورة "القصص"، وتارة بصورة مختصرة موجزة في "سورة النازعات"، وتارة تأتي في مقام المواجهة الدعوية كما في "سورة طه"، وأخرى في مقام التذكير والعظة كما في "سورة الأعراف". ويأتي هذا التنوع البياني المقصود ليبرز إعجاز النظم القرآني، ويكشف عن وجوه البلاغة في التكرار الهادف الذي يحمل في كل موضع لوناً جديداً من المعنى، دون إخلال بوحدة القصة ولا بنظامها الموضوعي.

إن دراسة الإعجاز البياني في قصة موسى (عليه السلام) لا تهدف إلى مجرد رصد الظواهر اللفظية أو الأساليب البيانية، بل تتجاوز ذلك إلى استكشاف المقاصد البلاغية التي أرادها الخطاب القرآني، وكيف أسهم النظم القرآني في توجيه المعنى وتثبيت الغاية الشرعية والتربوية. ومن ثم، فإن هذا البحث يسعى إلى إبراز جمال الأسلوب القرآني في عرض أحداث القصة، وكيفية توظيف البيان القرآني في تحقيق المقاصد العليا للخطاب الإلهي، من ترسيخ الإيمان، ودفع الباطل، وتربية النفوس على الصبر والثقة بوعد الله عز وجل.

وتبرز أهمية هذا البحث في أنه يقدم قراءة تطبيقية متكاملة لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) من منظور بياني رصين، يستند إلى مناهج التفسير التحليلي والبياني والمقاصدي كما قررها كبار علماء الأمة في دراساتهم لعلوم القرآن الكريم. فهو يهدف إلى توضيح دقة النظم القرآني، وكشف سر التناسب بين المقاطع والسياقات، وإبراز المعاني الإيمانية والتربوية والدعوية التي تتجلى في الأسلوب القرآني عند عرض القصة، بما يظهر وجوه الإعجاز البياني ويبين عظمة البيان القرآني في لغته وأسلوبه وتأثيره العميق في النفس الإنسانية.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تحليل علمي دقيقٍ للإعجاز البياني في القصص القرآني، وذلك من خلال دراسة قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجا تطبيقيا، بهدف كشف الأساليب البلاغية التي وظّفها القرآن الكريم في إيصال المعاني، وتحقيق الغايات التربوية والدعوية، وإبراز المقاصد الإلهية في ترتيب الأحداث وتلوين الأسلوب.

ورغم كثرة الدراسات القرآنية والتفسيرية حول القصص، فإنَّ معظمها تركز على الجانب التاريخي أو التفسير العام للأحداث دون التعمق في التحليل البياني الدقيق للأساليب القرآنية في عرض المواقف، والحوار، والتكرار، والتصوير الفني، والتضمين، والإيجاز، وهي عناصر أساسية لتبيان الإعجاز البياني. وتتمثل إشكالية البحث الأساسية في السؤال التالي: **كيف تجلّى الإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم، وما الأساليب البلاغية التي استُخدمت في عرض الأحداث لتحقيق المقاصد التربوية والدعوية والتوجيهية؟**

ويمكن تفصيل المشكلة في النقاط التالية:

1. **تنوع السرد القرآني:** حيث تتكرر قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في سور مختلفة بأساليب عرض متعددة، تتطلب دراسة دقيقة لفهم الفروق الأسلوبية والدلالية بين المواضع المختلفة (الجرجاني، 1992، ص 64).
2. **وظائف الأسلوب البياني:** لم توضح معظم الدراسات كيفية استغلال القرآن للأساليب البيانية في تحقيق الغايات التربوية والتوجيهية، مثل الإيجاز، والتكرار، والتصوير، والحوار، والتضمين (الزركشي، 1972، ج 2، ص 103).

3. **ربط المعنى بالمقصد الإلهي:** هناك حاجة إلى دراسة كيف يؤدي النظم القرآني في القصة إلى توضيح المقصد الإلهي، وتحقيق أثر تربوي ودعوي في المتلقي (الرازي، 1999، ج 2، ص 230).
4. **قلة الدراسات التطبيقية:** معظم الدراسات السابقة نظرية أو تفسيرية عامة، بينما البحث الحالي يسعى إلى تطبيق منهجي على نص محدد، لإظهار التقنيات البيانية والإعجاز الأسلوبي القرآني.

وبناء على ما سبق، فإن مشكلة البحث تكمن في الفراغ البحثي العلمي الدقيق في مجال الإعجاز البياني للقصص القرآني، والحاجة إلى دراسة قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجا تطبيقيا لإظهار أساليب البيان وأثرها في تحقيق المقاصد الشرعية والتربوية.

**أولاً: أهداف الدراسة**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية، تتمثل فيما يلي:

1. كشف مظاهر الإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)، من حيث تنظيم الأحداث، وتوظيف الأساليب البلاغية، وتركيب الحوارات، والتكرار الإبداعي، والتصوير الفني، بهدف إظهار قدرة القرآن الكريم على الجمع بين البيان والفائدة (الجرجاني، 1992).
2. تبيين المقاصد التربوية والدعوية في القصة، من خلال دراسة الوسائل البيانية التي يستخدمها القرآن لتعليم العبرة، وغرس القيم الإيمانية، وتحقيق التأثير النفسي في المتلقي (الزركشي، 1972).

3. تحليل الأساليب القرآنية المتنوعة في القصة، مثل الإيجاز، والتكرار، والتضمين، والحوار، والوصف الفني، لتوضيح آليات النظم القرآني في إحداث التأثير المطلوب على القارئ أو السامع (الرازي، 1999).
4. إبراز أهمية دراسة القصص القرآنية بيانياً كمنهج علمي يساعد في تفسير النصوص، وتبيين حكمة الإعجاز، وربط المعنى بالمقصد الإلهي، بما يسهم في تطوير الدراسات التفسيرية والبلاغية الحديثة.

**ثانياً: أسئلة الدراسة**

انطلاقاً من أهداف الدراسة، تصاغ أسئلة البحث كما يلي:

1. كيف يظهر الإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم؟
2. ما أبرز الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن في عرض الأحداث والمواقف؟
3. كيف يسهم النظم القرآني والسرد البياني في توصيل العبر والمقاصد التربوية والدعوية؟
4. ما علاقة تنوع أساليب السرد في القصة بتحقيق أثر نفسي وفكري في المتلقي؟
5. ما الوسائل البلاغية التي توظفها القصة لتحقيق التوازن بين المعنى، والأسلوب، والمقصد الإلهي؟

**ثالثاً: أهمية الدراسة**

تعد دراسة القصة القرآنية من منظور بياني من أبرز السبل لفهم الأسلوب القرآني الرائع في إيصال المعاني، وتحقيق التأثير النفسي في المتلقي؛ فالقصص القرآنية ليست مجرد حكايات تاريخية، بل هي وسائل تعليمية وتربوية وإيمانية، تتجلى فيها حكمة النظم، ودقة الأسلوب، وتناسق الأحداث بما

يحقق العبرة المنشودة. ويكمن الإعجاز البياني في القصة القرآنية في تنظيم الأحداث، وتصوير المواقف، واختيار المفردات، وترتيب الحوارات، وتوظيف أساليب البلاغة بحيث تتفاعل مع ذهن القارئ وتثير شعوره، وتوضح له المعاني الدينية والأخلاقية بطرائق جذابة وبليغة.

ويقول الزركشي (1972) في هذا الصدد: "القصص القرآني يعالج القيم والمواقف الإنسانية بأسلوب يجمع بين الدقة في التعبير والبلاغة في البيان، فتكون العبرة مستفادة في القلوب". كما بين الجرجاني (1992) أن من أبرز أهداف دراسة القصة القرآنية بيانياً هو إظهار دقة النظم وتناسق المقاطع والربط بين الأحداث بطريقة منسقة، مما يسمح بفهم الأبعاد التربوية والدعوية في كل موقف، سواء كان في حوار أو وصف أو سرد للأحداث: "النظم القرآني في القصص يدل على حكمة البيان، ويجعل كل حدث متكاملاً مع ما يليه بحيث تستخلص العبرة دون تشويش أو إطالة".

ولا تقتصر أهمية الدراسة البيانية للقصة على الجانب اللغوي أو البلاغي فحسب، بل تمتد لتشمل البعد التربوي والروحي، إذ يرى الرازي (1999) أن كل قصة في القرآن تتضمن أسلوباً بيانياً مخصصاً لتوجيه القارئ نحو العبرة وفهم الحكم الشرعية والاعتبار التاريخي: "القصص القرآني مصممة بأسلوب يظهر المقصد التعليمي، ويبرز الحكمة، ويوصل المعنى إلى النفوس بأسلوب محكم".

وبذلك، فإن دراسة القصة القرآنية من منظور بياني تساعد الباحث على كشف أساليب البيان الإلهي، وتوضيح مقاصد النص، وفهم الحكمة الإلهية في ترتيب الأحداث وتصوير المواقف، كما تمكنه من تحليل الوسائل البلاغية الدقيقة التي وظفها القرآن لإيصال المعاني التعليمية والتربوية بشكل مؤثر.

وهذا يجعل البحث عن قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجاً تطبيقياً مثالياً لإظهار التنوع البياني، والتقنيات السردية، والعبرة المستخلصة من النصوص القرآنية.

**التمهيد: الإعجاز القرآني وأهميته**

يعد الإعجاز القرآني من أعظم دلائل النبوة، إذ يقوم على الإقرار بأن هذا الكتاب العظيم كلام الله (عز وجل)، المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، المعجز في نظمه وأسلوبه وتشريعه، والذي لا يستطيع الإنس والجن أن يأتوا بمثله، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88].

وقد اتفق العلماء على أن الإعجاز في القرآن الكريم متعدد الجوانب، فهو إعجاز بياني وتشريعي وعلمي وتربوي، غير أن الإعجاز البياني هو الأساس الذي تتفرع منه سائر الوجوه الأخرى؛ لأن القرآن ببيانه العجيب قد بلغ الغاية في البلاغة والفصاحة، وأعجز العرب وهم أرباب البيان.

وقد فصل الإمام عبد القاهر الجرجاني القول في ذلك، مبيناً أن السر في إعجاز القرآن هو النظم، أي: طريقة تأليف الكلم على وجه تتناسق فيه المعاني مع الألفاظ في أعلى درجات البيان، فقال: "إنما كان إعجاز القرآن في نظمه وتأليف كلمه، وصياغة معانيه في تراكيب لا يبلغها كلام البشر" (الجرجاني، 1992).

ويرى الزركشي أن إعجاز القرآن شامل لجميع وجوه البيان؛ لأنه يقوم على التناسق العجيب بين الألفاظ والمعاني، فقال: "إن الإعجاز في القرآن هو انتظام اللفظ مع المعنى، على وجه يرفع التكلف ويبرز الجمال" (الزركشي، 1972).

أما القاضي أبو بكر الباقلاني فقد أوضح أن إعجاز القرآن يتمثل في أسلوبه الفريد، إذ يجمع بين الفصاحة والبيان والتأثير في القلوب، فقال: "القرآن خارج عن جميع وجوه النظم التي يعرفها الناس من كلام العرب، إذ لا يمكن أن ينسب إلى الشعر ولا إلى السجع، ومع ذلك فهو أبلغ من كليهما" (الباقلاني، 1988).

كما أشار فخر الدين الرازي إلى أن كل آية من آيات القرآن تحمل وجهاً من وجوه الإعجاز في ترتيبها وسياقها، فقال: "إن في كل آية من آيات القرآن إعجازاً خاصاً، لأن النظم القرآني جاء على وفق الحكمة الإلهية في بيان المعاني على أتم وجه" (الرازي، 1999).

ويستفاد من كلام هؤلاء الأئمة أن الإعجاز البياني هو قلب الإعجاز القرآني وروحه؛ لأنه يظهر الجمال الإلهي في الأسلوب والمعنى، ويجعل المتلقي يدرك عظمة هذا الكتاب الذي تحدى الله به العرب والعجم إلى يوم القيامة.

ومن مظاهر أهمية دراسة الإعجاز القرآني أنها تعين على فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز، وتبرز الجوانب الجمالية التي تتجلى في النظم القرآني، كما تظهر كيف أن البيان القرآني جمع بين الدقة في المعنى، والسمو في اللفظ، والتأثير في النفس الإنسانية. ولهذا أكد العلماء أن التأمل في البيان القرآني يعد من أفضل طرق التدبر في القرآن؛ لأنه يقوي الإيمان ويعمق الفهم ويكشف وجوه الحكمة في الخطاب الإلهي.

**أولاً: تحديد موضوع الإعجاز البياني في القصص القرآني**

يعدُّ الإعجاز البياني في القصص القرآني من أهمِ مظاهر البلاغة في القرآن الكريم؛ إذ يجمع بين الإخبار، والإفهام، والتوجيه، والتأثير النفسي في آنٍ واحد، مع مراعاة النظم القرآني الدقيق الذي

يظهر في ترتيب الأحداث، وتقديم المعلومات، وتلوين الأسلوب، بما يحقق الأثر البليغ في ذهن المتلقي. ويلاحظ أن القرآن الكريم لم يكتف بسرد الأحداث التاريخية أو قصص الأنبياء بشكل عادي، بل صاغها بأسلوبٍ فريد يبرز الغاية الإلهية، والعبرة التربوية، والمقصد البلاغي من كل موقف أو حادثة.

وقد أشار الزركشي إلى أن القصص القرآني يعالج القضايا الإنسانية والاجتماعية والدينية بأسلوبٍ بديعٍ يجمع بين الإيجاز والدقة والتصوير الفني، ويظهر ذلك جليًّا في الحوارات، والمقاطع السردية، والمواقف، بحيث تتكامل عناصر القصة لتقود القارئ إلى استنتاج المعاني والمواعظ (الزركشي، 1972، ج 2، ص 92). كما أكد الجرجاني أن الإعجاز البياني يتجلّى في النظم القرآني للقصص، حيث يتناسب ترتيب الأحداث والحوارات مع ما يراد من توجيه المعنى وإيصال العبرة، وهو ما يميز القرآن عن أي خطاب بشري آخر: «النظم في القرآن هو سر إعجازه في البيان؛ لأن الكلمات متناسقة على نحوٍ يوضح المعنى ويزيده تأثيرا» (الجرجاني، 1992، ص 58).

ويلاحظ أن القصص القرآني يُوظّف فيه أسلوب السرد الحكائي، مع إدخال عناصر بيانية متعددة مثل: الإيجاز، والتكرار الاختياري، والحوار، والوصف الفني، والتصوير المشهدي، بما يحقق إيصال المعنى بشكل حي ومؤثر، ويجعل القارئ أو السامع يتفاعل مع الأحداث ويستخلص العبرة المطلوبة. وقد اعتبر الرازي أن لكل قصة من القصص القرآنية بنية بيانية دقيقة تبرز المعاني العقائدية والتربوية بأسلوب متقن: «كل قصة في القرآن لها غاية تعليمية وبيانية، والنظم القرآني يجعل المعنى واضحا ومؤثرا في المتلقي» (الرازي، ج 2، ص 220). وبناء على ذلك، فإن دراسة الإعجاز البياني في القصص القرآني تتطلب تحليل النص القرآني من حيث الأسلوب، والنظم، وتركيب الجمل، وتوظيف

الأساليب البلاغية، لتبيين كيفية إيصال المعنى وتحقيق الهدف الدعوي والتربوي، وهو ما يجعل البحث عن قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجا تطبيقيا مثاليا؛ لما تحتويه من مواقف متعددة وأساليب بيانية متنوعة تتيح تحليلاً شاملاً للإعجاز البياني.

**ثانياً: سبب اختيار قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجا تطبيقيا**

تم اختيار قصة سيدنا موسى (عليه السلام) كنموذجٍ تطبيقي لدراسة الإعجاز البياني في القصص القرآني لعدة أسباب علمية ومنهجية، تتمثل في ما يلي:

1. **كثرة ورودها في القرآن الكريم:** إذ ذُكرت في سور متعددة مثل: القصص، وطه، والأعراف، والشعراء، مع تفاوت الأسلوب والاختيار في السرد، مما يتيح للباحث تحليل تنوع الأساليب البيانية واستنباط المقاصد البلاغية من كل موضع (الزركشي، 1972، ج 2، ص 95).
2. **شمول القصة لمواقف متنوعة ومتميزة:** تشمل مرحلة الولادة، والالتقاط من قبل آل فرعون، والنشأة في قصره، والرسالة، والمواجهة مع فرعون، والخروج من مصر، وما تلاها من أحداث. هذا التنوع يُمكّن الباحث من دراسة الإعجاز البياني في سياقات مختلفة، سواء في الحوار، أو التصوير الفني، أو السرد الحكائي، أو التكرار المدروس (الجرجاني، 1992، ص 61).
3. **الأبعاد التعليمية والتربوية للقصة:** إذ تحمل القصة مواعظ وقيما إيمانية وعبرا أخلاقية، مثل الصبر على البلاء، والثقة بوعد الله، ومواجهة الظلم بالحق، والتوكل على الله في جميع المواقف. هذه الأبعاد تجعل القصة مثالاً متكاملاً لدراسة أثر البيان القرآني في توجيه السلوك النفسي والروحي للمتلقي (الرازي، ج 2، ص 227).

4. **تعدد مستويات السرد في القصة:** إذ تحتوي على سرد مفصل في بعض السور، وسرد موجز في أخرى، وسرد مركّز على موقف محدد في سور ثالثة، مما يُمكّن الباحث من تحليل تقنيات الإيجاز، والتكرار، والتقديم والتأخير، والتضمين في النص القرآني، وكيف كشف أن هذه التقنيات توظف لتحقيق المقصد البلاغي والتربوي.

لذلك، يعدّ اختيار قصة سيدنا موسى (عليه السلام) نموذجا تطبيقيا مثاليا لدراسة الإعجاز البياني في القصص القرآني؛ لأنه يجمع بين تنوع الأساليب، وغنى المواقف، ووضوح المقاصد التربوية، وتكامل البناء السردي، مما يتيح للباحث تحليل النص القرآني بدقة وعمق علمي.

**منهج البحث وحدوده**

**أولا: منهج البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يقوم على وصف النص القرآني بدقة، وتحليل عناصره البيانية، وتفسير الأساليب البلاغية التي وردت في قصة سيدنا موسى (عليه السلام). وهدف هذا المنهج إلى كشف مظاهر الإعجاز البياني، وفهم الغايات التربوية والدعوية التي تحققها القصة. ويتضمن المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث:

1. جمع البيانات القرآنية المتعلقة بقصة سيدنا موسى (عليه السلام) من السور المختلفة مثل: القصص، طه، الأعراف، الشعراء، مع تسجيل جميع الآيات ذات الصلة وتحليل ترتيب الأحداث والأسلوب البلاغي فيها (الزركشي، 1972).
2. تحليل الأسلوب البياني في القصة، بما في ذلك الإيجاز، والتكرار، والحوار، والتصوير الفني، والتضمين، لتبيان آليات النظم القرآني وتأثيره في المتلقي (الجرجاني، 1992).

3. ربط الأسلوب بالمقصد الإلهي والتربوي، أي دراسة كيفية تحقيق العبرة، وغرس القيم، وتوضيح الأحكام الإيمانية من خلال الأساليب البلاغية المستخدمة في القصة (الرازي، 1999).

**ثانيا: حدود البحث**

حدود هذا البحث محددة في الجوانب التالية:

1. **حد الزمن:** يركز البحث على الآيات القرآنية المتعلقة بقصة سيدنا موسى (عليه السلام) دون الدخول في التاريخ التفصيلي لسيرة سيدنا موسى (عليه السلام) في المصادر غير القرآنية.
2. **الحد المكاني:** يقتصر نطاق البحث على النص القرآني الكريم، مع الاستعانة بكتب التفسير المعتمدة لدى كبار علماء الأمة من أصحاب المنهج الوسطي المعتدل، دون الاعتماد على المصادر ذات التوجهات المذهبية أو الفكرية الخاصة التي تخرج عن إطار التفسير الموضوعي الرصين.
3. **الحد الموضوعي:** يقتصر البحث على الإعجاز البياني والأسلوب البلاغي للقصة، مع تحليل السرد، والحوار، والتكرار، والتصوير، والإيجاز، والتضمين، دون التوسع في الجوانب التاريخية أو العلمية أو التشريعية إلا ما يرتبط مباشرة بالجانب البياني.
4. **حدود اللغة والمنهجية:** يعتمد البحث اللغة العربية الفصحى، مع تطبيق المنهج الوصفي التحليلي على نصوص القصة، والابتعاد عن أي توجهات غير علمية أو آراء شخصية غير مدعومة بالدليل النصي.

**أوجه الإعجاز البياني في عرض قصة سيدنا موسى (عليه السلام) وخصائصها البلاغية**

يتجلى الإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم من خلال تنظيم الأحداث، وتناسق المقاطع، وتوظيف الأساليب البلاغية المتنوعة. فقد جمع القرآن بين السرد، والحوار، والوصف، والتكرار، والتضمين، والإيجاز، بما يحقق أثرا نفسيا وفكريا في المتلقي، ويبرز المقصد التربوي والدعوي لكل موقف. تظهر الخصائص البلاغية والبيانية في السرد القرآني بعدة صور:

1. **الإيجاز والدقة:** حيث يقدم الحدث أو الموقف بكلمات موجزة قوية دالة على المعنى، دون حشو أو إطناب.
2. **التكرار الاختياري:** إعادة ذكر بعض الأحداث أو العبارات في مواضع مختلفة لتقوية المعنى وتعميق الأثر في القارئ.
3. **الحوار القرآني:** مثل حوارات موسى مع فرعون أو مع الله سبحانه وتعالى، التي تظهر البراعة البلاغية في التعبير عن المواقف الإنسانية والدينية.
4. **الوصف والتصوير الفني:** تصوير المشاهد والأحداث بأسلوب حي يجعل القارئ يتخيل الحدث ويشعر بتداعياته.
5. **التضمين:** إدخال الحكم والمواعظ ضمن السرد دون إفصاح مباشر، مما يعطي النص قوة وجاذبية.
6. **تنوع الأساليب:** التبديل بين السرد الحكائي، والبيان المباشر، والمقاطع التأملية، بما يحقق توازنا بين المعنى والأسلوب والمقصد الإلهي. وبذلك، تظهر قصة سيدنا موسى (عليه

السلام) الإعجاز البياني في القرآن بوضوح، إذ تتضافر جميع العناصر السردية والبلاغية لتوصيل المعاني، وتحقيق العبرة، وإبراز جمال البيان القرآني.

**بيان مفهوم الإعجاز البياني وخصائصه في القرآن الكريم**

الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو التميز البلاغي والفصاحي في تركيب الكلام القرآني وأسلوبه، بحيث يحقق أثرا بالغا في القلوب والعقول، ويعجز البشر عن مضاهاته، ويعد هذا النوع من الإعجاز من أظهر صور الإعجاز القرآني، لأنه يجمع بين الدقة في المعنى، وسمو الأسلوب، وبلاغة التعبير، وجاذبية السرد، مما يجعل القرآن قادرا على التأثير النفسي والتربوي للمستمع أو القارئ (الجرجاني، 1992). وقد ركز العلماء على أن الإعجاز البياني يتجلى في الخصائص التالية:

1. **الإيجاز والاختصار مع وضوح المعنى:** فكل كلمة في القرآن تأتي في موقعها المناسب، ولا توجد زيادة أو حشو، مما يبرز القوة البلاغية للبيان (الجرجاني، 1992).
2. **التناسق والتنظيم:** ترتيب الآيات والمقاطع في السور دقيق ومحكم، بحيث يسهم في تسلسل المعنى وفهم المقاصد الإلهية (الزركشي، 1972).
3. **التكرار الاختياري:** استخدام التكرار بطريقة حكيمة لتأكيد المعاني، وإبراز العبرة، وإقناع السامع دون شعور بالملل أو الإسهاب (الرازي، 1999).
4. **التنوع في الأساليب البلاغية:** الجمع بين الحوار، والسرد، والوصف، والتضمين، والتوجيه بما يعكس ثروة البيان القرآني وقدرته على التعبير عن المعاني المختلفة بطرق متعددة (الجرجاني، 1992).

5. **الجاذبية التأثيرية:** القدرة على إثارة العواطف، وإقناع العقول، وتوجيه السلوك، وغرس القيم الإيمانية، وهو ما يظهر قدرة القرآن على الجمع بين الفصاحة والجاذبية والعمق المعنوي (الزركشي، 1972). وبذلك، يمكن القول إن الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو الأساس الذي يقوم عليه جمال البيان القرآني وقوة تأثيره، ويمثل القلب النابض لكل دراسة تحليلية للأسلوب القرآني.

**إبراز الملامح البيانية في القصة القرآنية**

تعد القصة القرآنية مظهرا جليلا من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم، إذ تتسم بخصائص فريدة في العرض، والتصوير، والتعبير، والحوار، وتسلسل الأحداث، بما يحقق غاية البيان الإلهي في الهداية والعبرة والتأثير. وقد اهتم العلماء منذ القدم بتتبع هذه الملامح البيانية وتحليلها لما تحمله من دلالات بلاغية ومعان تربوية عميقة (الزركشي، 1972). ومن أبرز الملامح البيانية في القصة القرآنية ما يأتي:

1. **التصوير الفني الدقيق:** يعبر القرآن عن المواقف والأحداث بعبارات موجزة، لكنها تصور المشهد تصويرا بليغا حيا، بحيث يرى السامع الحدث كأنه أمام عينيه، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عصاه فَإِذَا هِي ثُعبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: 107]، فقد جاء التصوير هنا حيا سريعا يبرز قوة المشهد وهيبة الموقف (الزمخشري، 2010).
2. **التدرج في السرد:** يعرض القرآن القصص بأسلوب متدرج، يمهد فيه للموقف تمهيدا بديعا، وينتقل من مرحلة إلى أخرى بسلاسة بيانية تثير التشويق والانتباه (الرازي، 1999).

3. **التكرار الهادف:** يعيد القرآن بعض الألفاظ أو الأحداث في أكثر من موضع؛ لا لغرض التكرار اللفظي، بل لتنوع العبرة والمقام والمخاطب، فيعطي القصة ثراء بيانيا ومضمونا متجددا (الجرجاني، 1992).

4. **الحوار القرآني:** يبرز القرآن الحوار في القصة بأسلوب فصيح دقيق يجسد المواقف ويظهر شخصيات الأطراف على حقيقتها، كما في حوار موسى مع فرعون، وهو من أبدع ما ورد في البيان القرآني (الزركشي، 1972).

5. **التناسب بين اللفظ والمعنى:** تأتي الألفاظ القرآنية محكمة متناسقة، بحيث يخدم كل لفظ المعنى المقصود دون إفراط أو تكلف، فتتجلى بذلك دقة النظم القرآني وإعجازه (الجرجاني، 1991). وهكذا يتبين أن القصة القرآنية تجسد أرقى مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم؛ فهي ليست سردا تاريخيا فحسب، بل بيان رباني معجز يجمع بين الحسن الفني والهدف التربوي في آن واحد.

**تحليل النماذج التطبيقية للإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)**

تعد قصة سيدنا موسى (عليه السلام) من أوسع القصص القرآنية عرضا وتفصيلا، وقد تنوعت مواضعها في السور الكريمة، مما يتيح مجالا واسعا لتحليل جمال البيان القرآني ودقة النظم البلاغي. ويظهر الإعجاز البياني في هذه القصة من خلال تعدد الأساليب، وتنوع الصور، والتدرج في الأحداث، والحوارات المعجزة التي تجسد حقيقة الصراع بين الحق والباطل بأسلوب بليغ مؤثر (الزركشي، 1972).

**أولاً: التصوير الفني في عرض الموقف**

من أروع مظاهر البيان في القصة ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عصاه فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: 107]. فقد عبر القرآن عن الحدث بأسلوب موجز مكثف، جمع بين الإيجاز والتصوير. فجملة "فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ مُّبِينٌ" تحدث مفاجأة بلاغية، إذ ينتقل السامع فجأة من السكون إلى الحركة، ومن العصا الجامدة إلى الثعبان الحي، فيصور المشهد كأنه رأي عين (الزمخشري، 2010).

**ثانياً: الحوار القرآني بين موسى وفرعون**

يعد الحوار من أبرز أدوات البيان القرآني في القصة، وقد جاء في صورة تجسد قوة الحجة وضعف الباطل، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُما يا موسى ۝ قَالَ ربُّنَا الذي أَعطَى كُلَّ شَيءٍ خَلْقَه ثُمَّ هدى﴾ [طه: 49–50]. يلاحظ هنا جمال المقابلة البلاغية بين سؤال فرعون الاستنكاري وإجابة موسى القائمة على البرهان العقلي الواضح، فجاءت إجابته موجزة، ولكنها شاملة تؤكد عظمة الخالق ووحدانيته (الرازي، 1999).

**ثالثاً: التكرار البياني الهادف**

تكررت قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في مواضع متعددة من القرآن الكريم، كالأعراف، وطه، والشعراء، والقصص، لكن هذا التكرار ليس لفظيا، بل هو بياني مقصود؛ إذ يؤتى في كل موضع بزاوية جديدة ومعنى تربوي مختلف، فيتناسب السياق مع المقام. ففي سورة طه يغلب عليها جانب التربية والطمأنينة للنبي (صلى الله عليه وسلم)، بينما في سورة الشعراء يبرز الجانب الجدلي في مواجهة فرعون (الجرجاني، 1992).

**رابعاً: النظم الموسيقي في الآيات**

يتميز عرض القصة القرآنية بنغم صوتي وإيقاع بياني يثير المشاعر ويعمق التأمل، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 60–62]. فالتناسق بين الألفاظ، وتتابع المقاطع، وحركة الأفعال المتلاحقة (فأتبعوهم، تراءى، قال، كلا)، كلها تخلق إيقاعا بيانيا مؤثرا يترجم الموقف النفسي بين الخوف واليقين (الزركشي، 1972).

**خامسا: البلاغة في ختام الأحداث**

يبلغ البيان القرآني ذروته في تصوير نهاية القصة، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 136]. فقد جمعت الآية بين الإيجاز، والعلة، والنتيجة، فجاء ختام القصة محكما موجزا يجسد عدل الله، ويبرز العبرة من الأحداث (الرازي، 1999). وبذلك يظهر أن النماذج التطبيقية في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) تجسد أسمى صور الإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث يمتزج فيها جمال اللفظ، ودقة النظم، وعمق المعنى في نسق بديع لا يمكن لبشر أن يأتي بمثله.

**الكشف عن أثر البيان القرآني في توجيه المعنى وإيصال الرسالة الإيمانية**

يعد البيان القرآني من أعظم الوسائل التي اعتمدها الوحي الإلهي في تبليغ المعاني العقدية، وإيصال الرسالة الإيمانية، وتزكية النفوس، إذ يجمع بين جمال اللفظ وعمق الدلالة وقوة التأثير، فيخاطب العقل والقلب معا، ويوجه الفكر والشعور في آن واحد (الجرجاني، 1992). إن البيان القرآني لا يقتصر على نقل المعنى فقط، بل يتجاوز ذلك إلى توجيهه وتشكيله وتثبيته في النفس، فيقدم المعاني

في صور حية متجددة تحرك الوجدان وتثير التفكر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [النازعات: 26]. فالآية تجمع بين الإيجاز والعمق، وتوجه القارئ نحو الغاية المقصودة وهي الاعتبار والخشية، فتتحول القصة من حدث تاريخي إلى موعظة حية تنبض بالإيمان (الزركشي، 1972).

ويتجلى أثر البيان القرآني واضحا في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)، حيث يسوق القرآن الأحداث في سياق يربي القلب ويقوي الإيمان ويثبت الفؤاد، كما في قوله تعالى: ﴿واصطَنَعتُكَ لِنَفسِي﴾ [طه: 41]. ففي هذه العبارة عمق بياني ورقة إلهية تشعر بعناية الله بعبده، وتوصل المعنى الإيماني إلى القلب دون حاجة إلى إطالة أو تفسير (الرازي، 1999). ومن أبرز خصائص البيان القرآني أنه يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي؛ فهو يقدم الحقيقة في ثوب بلاغي يأسر اللسان ويهتف بالفكر ويهز القلب. وهذه الخصيصة هي ما جعلت القرآن الكريم معجزا في أسلوبه وتأثيره، لا يبلى ولا يمل سماعه (الجرجاني، 1991).

وبذلك يمكن القول إن البيان القرآني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) لم يكن غايته السرد التاريخي، بل الإرشاد الإيماني والتوجيه الروحي، من خلال صياغة بيانية توصل المعنى إلى النفوس بسلاسة وقوة وجمال، وتثبت أن القرآن كلام الله المعجز الذي لا يأتي مثله بشر.

**منهج البحث**

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية التي تتكامل فيما بينها لتساعد في تحقيق أهداف الدراسة، وهي كما يلي:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** ويستخدم لبيان مفهوم الإعجاز البياني ومقوماته، واستقراء النصوص القرآنية التي تتضمن الظواهر البلاغية في القصة، مع تحليلها بدقة ومعنى.
2. **المنهج التطبيقي البلاغي:** ويعنى بدراسة الآيات القرآنية التي تروي قصة سيدنا موسى (عليه السلام)، من خلال تفسير أبعادها البيانية، وتحليل أسلوب العرض والإيقاع والتصوير لإظهار جمال النظم القرآني.
3. **المنهج المقارن:** ويستعان به عند الحاجة لمقارنة الأسلوب القرآني ببعض النصوص الأدبية أو القصص البشرية، لبيان تميز البيان الإلهي وتفرده في الصياغة والمعنى.

**الدراسات السابقة**

تنوعت الجهود العلمية التي سبقت هذا البحث في دراسة الإعجاز البياني والقصة القرآنية، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات رئيسة كما يلي:

**أولا: دراسات تناولت الإعجاز البياني عامة**

تركزت هذه الدراسات على بيان مفهوم الإعجاز وخصائصه، وتطور النظرية البيانية عند العلماء. ومن أهمها:

- **عبد القاهر الجرجاني (1992):** في كتابه "دلائل الإعجاز"، حيث وضح أصول النظم والعلاقة بين اللفظ والمعنى.
- **بدر الدين الزركشي (1972):** في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، وقد أوضح فيه وجوه الإعجاز اللغوي والفني في أساليب القرآن.

- **محمد عبد الله دراز (1977):** في كتابه "النبأ العظيم"، وقد بين فيه معالم الإعجاز في التركيب والتصوير والتأثير النفسي.

**ثانيا: دراسات تناولت القصة القرآنية**

تناولت بعض الأبحاث القصص القرآنية من جانب المبنى والمعنى والتركيب البياني. منها:

- **أحمد خفاجي (1984):** في كتابه "القصة في القرآن الكريم"، وقد درس فيها الأسلوب القصصي وغاياته التربوية.
- **محمد بخيت المطعني (2001):** في كتابه "الفن القصصي في القرآن"، وقد عرض للتركيب البياني والتصوير الفني في العرض القرآني.
- **محمد أبو شهبة (1998):** في كتابه "القصص القرآني: عرض وتحليل"، وقد تناول الأهداف العقدية والدعوية للقصص القرآني.

**ثالثا: دراسات تطبيقية جزئية حول قصة سيدنا موسى (عليه السلام)**

تناولت بعض الدراسات الجوانب الجزئية في القصة، مثل التصوير أو الحوار أو المعاني الإيمانية، دون تحليل شامل للبناء البياني الكامل. منها:

- **عبد العزيز الخوي (2005):** في بحثه "الحوار في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)"، المنشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية، وقد خص الباحث دراسته في بيان فن الحوار في القصة.

- **سعيد جلال (2012):** في بحثه "البناء الفني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)"، المنشور بمجلة بحوث الجامعة الإسلامية، وقد تناول الأسلوب الفني في العرض دون الغوص في الأبعاد البيانية العميقة.

**ما يميز هذا البحث**

يتميز البحث الحالي عن سابقه بأنه يجمع بين المنهج البلاغي والتطبيق القصصي، فيقدم رؤية شاملة للإعجاز البياني في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)، مركزا على التنوع الأسلوبي، والتصوير الفني، والإيقاع البياني، وتأثيره في توجيه المعنى الإيماني، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بهذا الشمول والترابط.

**المبحث الأول: الإعجاز البياني في القرآن الكريم – المفهوم والأسس**

يعد هذا المبحث مدخلاً نظرياً لفهم جوهر الإعجاز البياني في الكتاب العزيز، ويتضمن بيان معالم المفهوم وأسس البناء اللغوي والبلاغي الذي يقوم عليه النظم القرآني.

**مفهوم الإعجاز البياني وأدلته**

يقصد بالإعجاز البياني في القرآن الكريم أنه التركيب الفني الذي يتجلى في نظم الكلمات وتآلف الألفاظ مع المعاني تآلفاً يخالف طريق البشر في التعبير، ويعجزهم عن الإتيان بمثله. ويرى الجرجاني (1992) أن موضع الإعجاز يكمن في نظم الكلم وتأليف المعاني على وجه لا يقدر عليه غير الله تعالى. ومن أدلته قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]، وهو تحد صريح يثبت عجز البشر عن الإتيان بمثل بيان القرآن.

**الخصائص اللغوية والبلاغية التي يتفرد بها البيان القرآني**

يتميز البيان القرآني بجمال النظم وعمق المعنى وسلامة التركيب، مع التناسق البديع بين اللفظ والمعنى. ويؤكد الباقلاني (2005) أنه ليس في القرآن كلمة يمكن أن تبدل بغيرها مع بقاء الإعجاز.

ومن خصائص البيان القرآني:

- **التناسق الصوتي:** الذي يحقق الإيقاع الفني.
- **الإيجاز والاحتمال المعنوي:** في تركيب الآيات.
- **التصوير البلاغي:** الذي يجسد المعنى ويقربه إلى الذهن.

**العلاقة بين البيان والإعجاز في النص القرآني**

يقوم الإعجاز البياني على التلاحم بين المعنى والأسلوب، فكل آية تجمع بين جلال اللفظ وعمق الدلالة. وقد بين الزمخشري (2010) أن جمال البيان القرآني يكمن في موافقة اللفظ للمعنى موافقة تامة، لا تختل فيها نغمة ولا معنى. ومن ثم، فإن البيان القرآني لا يقاس بمقياس البشر، بل هو تجل للكمال الإلهي في اللفظ والمعنى.

**المبحث الثاني: القصص القرآني وجماليات البيان**

يعد القصص القرآني من أبرز مظاهر الإعجاز في الكتاب العزيز، إذ يجمع بين الحقيقة والفن، ويؤدي رسالته الإيمانية والتربوية بأساليب بيانية بديعة تستأثر بالعقل والقلب معاً.

**مفهوم القصة القرآنية وأهدافها**

القصة القرآنية ليست حكاية للتسلية أو الترفيه، بل هي وسيلة للتوجيه والعظة والتعليم، تقدم في أسلوب بياني يجمع بين الجمال والهداية. قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: 111]. وقد عرفها الأصفهاني (1992/1108) بأنها نقل أخبار الأمم السابقة على وجه يحقق العبرة والموعظة. وتتجلى أهدافها في:

1. **تثبيت الفؤاد النبوي**: كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: 120].
2. **تغريس القيم الإيمانية والأخلاقية** في نفوس المتلقين.
3. **تبيان سنن الحياة الإلهية** وقواعد الصراع بين الحق والباطل.

**الخصائص الفنية في عرض القصة القرآنية**

يتفرد العرض القرآني للقصة بطابعه الفني الذي يمزج بين الحقيقة والجمال، فهو لا يتبع الترتيب الزمني البشري، بل يرتب الأحداث وفق المقاصد المعنوية. ومن أهم خصائصها:

- الوضوح والإيجاز في السرد.
- التناسق البياني بين المقاطع والمشاهد.
- تكرار العرض بطرائق متنوعة تثري المعنى ولا تكرره.

**توظيف البيان والخيال والتصوير الفني في القصة القرآنية**

يستخدم القرآن الكريم الأدوات البيانية والفنية بأرقى صورها لتصوير الحقائق الغيبية والمشاهد الحية في نفس القارئ، فيوظف الاستعارة والتشبيه والكناية والإيقاع اللفظي لتجسيد المعنى. ويشير الزركشي (1972) إلى أن القصة القرآنية جمع بين الجد والفن، ترسم الحقائق رسماً بيانياً معجزاً. وتتجلى جمالية التصوير في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]، فالتصوير

يوحي باضطراب النفس وحدة الموقف. وبذلك يتضح أن القصة القرآنية نموذج للبيان الإلهي الذي يجمع بين الجمال والمعنى والهداية.

**المبحث الثالث: الإعجاز البياني في قصة موسى (عليه السلام) – دراسة تطبيقية**

تعد قصة موسى (عليه السلام) من أكثر القصص القرآنية تكراراً وتنوعاً في العرض، مما يظهر أهميتها في بناء الوعي الإيماني واليقين التوحيدي. وقد جاءت لتصوير الصراع بين الحق والباطل ممثلاً في موسى (عليه السلام) وفرعون (الزمخشري، 2010؛ابن عاشور، 2001/1973).

**مراحل القصة وأبرز مواقفها**

1. **مرحلة الميلاد والنجاة:** قال تعالى: ﴿وأَوحينا إِلَىٰ أُمِ موسىٰ أَن أَرضعيه فَإِذَا خِفْت عَلَيْه فَأَلْقِيه في الْيمِ ولَا تَخَافِي ولَا تَحزَني ۖ إِنَّا رادُّوه إِلَيْك وجَاعلُوه منَ الْمرْسلين﴾ [القصص: 7]. يظهر الإعجاز في الترتيب اللفظي للأمر والنهي والبشارة بنسق لغوي متوازن (الطبري، 2000/923، ج. 1، ص. 55؛ الرازي، 1999).
2. **مرحلة الرسالة والوحي:** قال تعالى: ﴿اذْهب إِلَىٰ فرْعَوْنَ إِنَّه طَغَىٰ﴾ [طه: 24]. جاء التعبير موجزاً يحمل قوة التكليف وجلال المسؤولية في كلمتين، وهو من أرقى مظاهر الإعجاز (الجرجاني، 1992).
3. **مرحلة المواجهة مع فرعون:** قال تعالى: ﴿قَال فَمن رَّبُّكُما يا موسى﴾ [طه: 49]. يكشف الحوار عن استعلاء فرعون مقابل برهان موسى: ﴿قَال ربُّنَا الَّذي أَعطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَه ثُمَّ هدَىٰ﴾ [طه: 50] (الرازي، 1999؛ الباقلاني، 2005).

4. **مرحلة المعجزات والتحدي:** قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عصاه فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: 107]. الإعجاز في التحول المفاجئ باستعمال "فإذا" لتصوير الحدث بصرياً (الزمخشري، 2010؛ ابن عاشور، 2001/1973).

5. **مرحلة الخروج والنجاة:** قال تعالى: ﴿فَأَوحينا إِلَىٰ موسىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصاكَ الْبحر فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء: 63]. تتجلى البيانية في لفظة (فانفلق) التي تصور مشهداً هائلاً بإيجاز معجز (الزركشي، 1972).

**تحليل الأساليب البيانية في القصة**

1. **التكرار الفني:** يتكرر ذكر القصة في سور متعددة لخدمة السياق؛ ففي سورة طه للمواساة، وفي الشعراء للمواجهة (العمراني، 2020).

2. **التصوير الفني:** قال تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحرةَ سجَّدًا﴾ [الأعراف: 120]. يصور التحول المفاجئ من التكبر إلى الخضوع في لحظة بيانية خاطفة (الحسيني، 2009).

3. **الإيجاز والإطناب المتوازن:** يأتي الإطناب للإقناع (حوار فرعون) والإيجاز للرهبة (انفلاق البحر)، وهو دليل على مطابقة الكلام لمقتضى الحال (الجرجاني، 1991).

4. **الموسيقى الصوتية:** كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ في ذَٰلِكَ لَعِبرَةً لِّمَن يخْشَىٰ﴾ [النازعات: 26]. فالموازنة بين اللفظتين تمنح تناغماً يبرز جلال الموقف (خالد، 2013).

**أثر التنوع البياني في توجيه المعنى وإثارة العبرة**

إن تنوع الأساليب البيانية في عرض قصة موسى (عليه السلام) لا يعد تكراراً محضاً، بل هو تعدد مقاصد ودلالات، حيث يوجه القارئ نحو: البعد الإيماني، والبعد التربوي، والبعد الدعوي. فالأسلوب

القرآني يجعل من القصة منهجاً تربوياً ودعوياً متكاملاً وهو جوهر الإعجاز البياني في القصص القرآني (السبكي، 2018).

**الخاتمة: النتائج والتوصيات**

**أولاً: النتائج**

توصل البحث – بعد الدراسة التطبيقية لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) – إلى جملة من النتائج العلمية، من أهمها ما يلي:

1. أن الإعجاز البياني في القرآن الكريم يقوم على نظم لغوي محكم، تتآلف فيه الألفاظ مع المعاني لتحقق التوقيع الإلهي الذي لا يدانيه بيان بشري (الباقلاني، 2005).
2. أن القصة القرآنية – وخصوصاً قصة سيدنا موسى (عليه السلام) – جاءت نموذجاً رائداً للتنوع البلاغي، حيث تعتمد على الإيجاز والتكرار والتصوير والحوار بأساليب تجمع بين الجمال والتوقيف.
3. أن تكرار سرد القصة في مواضع عدة يدل على تنوع المقاصد والزوايا الدلالية، وليس للترديد، وهو مما يبين سمة الإعجاز في النظم والمعنى.
4. أن العرض القرآني لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) جمع بين التصوير الحسي والبيان المعنوي، فجاءت الآيات تحرك العقل والقلب معاً في سياق بلاغي باهر.
5. أن للإعجاز البياني أثراً عميقاً في توجيه المعنى وتحقيق المقاصد الإيمانية، فهو أداة للتربية والإقناع وإحياء القلب بذكر الله وتدبر آياته.

6. أن المقارنة بين الأسلوب القرآني والنصوص البشرية تبرز تفرد القرآن في صياغته وعمق معانيه، وتؤكد استحالة الإتيان بمثل بيانه.

**ثانياً: التوصيات**

1. تكثيف الدراسات في مجال الإعجاز البياني، خصوصاً في الجوانب التطبيقية المتعلقة بالقصص القرآني والمشاهد التصويرية.
2. الحث على تجديد المناهج البلاغية في دراسة القرآن، بما يوافق مقاصد النصوص ويبين جمالها في ضوء التفسير البياني الحديث.
3. دعم إقامة دراسات مقارنة بين القصص القرآني والأدب العالمي، لإظهار سمو البيان الإلهي وتميزه في المبنى والمعنى.
4. تشجيع الباحثين على استقراء الأساليب البلاغية في كل قصة على حدة، لتكوين معجم بياني يبين أسلوب القرآن في العرض والإقناع.
5. التركيز على تَدريس الإعجاز البياني في كليات القرآن والدراسات الإسلامية؛ لجمعه بين العلم والإيمان، وتربيته للذوق اللغوي.

**ثالثاً: خلاصة البحث**

ختاماً، إن الإعجاز البياني في قصة موسى (عليه السلام) يبرهن على أن النص القرآني بناء معجزٌ لا تنفصم عراه، حيث تلاحم اللفظ بالمعنى في وحدة غرضية وتصويرية مذهلة. لقد أثبتت الدراسة أن سحر البيان القرآني هو القالب الأسمى الذي استوعب حقائق العقيدة وسنن الاستخلاف، مما يجعل من تدبر جماليات هذا النظم سبيلاً لا غنى عنه لفهم أسرار الهداية الربانية وكمال الوحي الخالد.

**المصادر والمراجع**

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (2001). التحرير والتنوير (ط2). تونس: دار سحيل.
2. الباقلاني، أبو بكر. (2005). إعجاز القرآن (تحقيق: سعيد الدين القراشي). بيروت: دار الكتاب العربي.
3. الجرجاني، عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز (ط4، تحقيق: محمود محمد شاكر). القاهرة: دار المدني.
4. الجرجاني، عبد القاهر. (1998). أسرار البلاغة (ط5، تحقيق: هلال ناصف). بيروت: دار المعرفة.
5. الحسيني، محمد. (2009). التصوير الفني في القصص القرآني. بيروت: دار الشروق.
6. الخالد، عبد الفتاح. (2013). الإعجاز البياني في القرآن الكريم – دراسة تحليلية. مجلة الأزهر، 4(77)، 155.
7. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1999). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. الزركشي، بدر الدين. (1971). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار المعارف.
9. الزمخشري، محمود بن عمر. (2010). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تحقيق: عبد الرزاق المهدي). بيروت: دار الكتاب العربي.
10. السبكي، أحمد بن علي. (2018). جماليات القصة القرآنية في ضوء البلاغة. مجلة جامعة الأزهر – كلية أصول الدين، (22)، 88.

11.الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط3، تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف.

12.العمراني، صفي الدين. (2020). التكرار والتنوع في القصة القرآنية – دراسة بيانية. مجلة العلوم الإسلامية، الجزائر، (15)، 97.

**References**

1. Al-Baqillani, A. B. (2005). I'jaz al-Qur'an [Inimitability of the Qur'an] (S. D. al-Qurashi, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Al-Husayni, M. (2009). Al-Taswir al-Fanni fi al-Qisas al-Qur'ani [Artistic Imagery in the Qur'anic Narratives]. Beirut: Dar al-Shuruq.
3. Al-Imrani, S. D. (2020). Repetition and Variation in the Qur'anic Story: A Rhetorical Study. Journal of Islamic Sciences, (15), 97.
4. Al-Jurjani, A. Q. (1992). Dala'il al-I'jaz [Signs of Inimitability] (4th ed., M. M. Shakir, Ed.). Cairo: Dar al-Madani.
5. Al-Jurjani, A. Q. (1998). Asrar al-Balaghah [Secrets of Rhetoric] (5th ed., H. Nasif, Ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
6. Al-Khalid, A. F. (2013). Al-I'jaz al-Bayani fi al-Qur'an al-Karim: Dirasah Tahliliyyah [Rhetorical Inimitability in the Holy Qur'an: An Analytical Study]. Al-Azhar Journal, 77(4), 155.
7. Al-Razi, F. M. (1999). Mafatih al-Ghayb [The Keys to the Unseen]. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
8. Al-Subki, A. A. (2018). The Aesthetics of the Qur'anic Story in the Light of Rhetoric. Al-Azhar University Journal - Faculty of Usul al-Din, (22), 88.

9. Al-Tabari, M. J. (2000). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an [The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Qur'an] (3rd ed., A. M. Shakir, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
10. Al-Zamakhshari, M. U. (2010). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil [The Revealer of the Realities of the Mysteries of Revelation] (A. M. al-Mahdi, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
11. Al-Zarkashi, B. D. (1971). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an [The Proof in the Sciences of the Qur'an] (M. A. Ibrahim, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
12. Ibn Ashur, M. T. (2001). Al-Tahrir wa al-Tanwir [Interpretation and Enlightenment] (2nd ed.). Tunis: Dar Suhail.